مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد السابع ،العدد الرابع ،ماي ،2022 ص - ص:277-291.

قطف الثمار وتجفيفها ببلاد المغرب في العصر الوسيط من خلال المصادر

Fruit picking and drying in the Islamic Maghreb in the Middle Ages through sources

د.موسى هواري
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله – الجزائر moussa.houari@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 23 /2021/05 تاريخ القبول: 02 /2022/04 تاريخ النشر: 10 /2022/05

الملخص: يتناول هذا المقال مرحلةً مهمةً من الموسم الفلاحي بالمغرب خلال العصر الوسيط، وهي مرحلة قطف ثمار الأشجار، من خلال المصادر، حيث يتعرض لأوقات القطف، وكيفياته ووسائله، انطلاقا من الإشارات القليلة التي وردت في المصادر، كما يتطرق لمسألة مهمةٍ وهي تجفيف بعض الثمار كالتين والعنب، من أجل تسهيل حفظها أو نقلها لأماكن بعيدةٍ من أجل بيعها، وهو أيضا يتعرض إلى تصبير الزيتون ببلاد المغرب، باعتبار هذه الشجرة كانت من أكثر الأشجار انتشارا ببلاد المغرب.

الكلمات الدالة: الفلاحة – غرس الأشجار – قطف الثمار – تجفيف التين– تصبير الزيتون– المغرب

Abstrac: This article deals with the issue of fruit picking in the Islamique Maghreb , In the medieval period, Through sources, Fruit picking is part of the farm business during the agricultural season,This research tries to reveal the timing and how it is taken , It is also subjected to drying some fruits, such as figs and grapes, In this article, we will also deal with drying fruits such as figs and grapes in order to store them or facilitate their transportation to remote places, It also deals with pickling olives for consumption and storage.

:Keywords fruit picking - Islamique Maghreb - pickling olives - medieval period planting -- Fruit trees

1.مقدمة:

أشارت المصادر التي تعرضت لبلاد المغرب إلى ازدهار الزّراعة الشّجرية ببلاد المغرب، ووفرة الثمار وكثرة أنواعها، كما تحدثت عن الفواكه المجفّفة ونقلها خارج المنطقة، لكن هذه المصادر لم تتطرق بالتفصيل إلى عملية جني الثمار ولا إلى كيفيات تجفيفها، رغم أهمية هذا النشاط الاقتصادي ومساهمته في توفير الغذاء للساكنة، وستحاول هذه المساهمة –إنطلاقا من هذه الإشارات القليلة الواردة في المصادر– تسليط الضوء على عمليتي جني الثمار وتجفيفها، من حيث التوقيت والكيفيات.

2. جني الثمار:

1.2أوقات جَنْي الثمر:

التَّمَرُ هو حَمْلُ الشَّجَرِ الذي يُنتِجه[1]، والمقصود بقَطْفِ الثمر؛ لَقطُه من أغصانه، ولأنّ الثمار تَتَنوع بتنوع الأشجار واختلافها، فقد اختلفت كيفيات القطف وأوقاته، ولم تكن معرفة الوقت المثالي للجَنْي أمراً سهلاً، فهي تحتاج إلى معرفةٍ ودِرايةٍ، وفي هذا المعنى يقول صاحب كتاب "الزرع"، عن جَني العنب: "ينبغي أن يُعلَم متى أوان قِطَاف الكَرْم وإدراك العنب، فإن ذلك القِطَافَ عِلمٌ عميقٌ"[2]، اعتبر قسطوس القِطَاف (الجَنْيَ) علماً عميقاً، كما شدَّد على ضرورة معرفة الوقت المناسب للقطف باعتباره مهماً لنجاح العملية، خاصةً وأنَّ وقت القطف يختلف من مكانٍ لآخر وإن كان نوع الثمر واحدًا.

والمتفق عليه أنَّ وقت القِطاف يكون عند نُضوجِ الفاكهة وتَمام طِيبها، لكن تحديد وقت النُّضج لم يكن معلوماً للجميع، ولتجنب النزاعات القضائية عند بيع الفاكهة أو شرائها، وضع فقهاء المالكية بالمغرب بعض العلاماتٍ لمعرفة وقت نُضْجِ بعض الثمار، خاصةً إذا أراد الفلاح بيعها في شجرها، لأنَّ في بيعها قبل نُضجها غَرَرٌ، وربما يلحق ضررٌ بالبائع أو بالمشتري، يقول الفقيه العبدري المالكي: "...وَبُدُوُّ صَلَاحِ التِّينِ أَنْ يَطِيبَ وَتُوجَدَ فِيهِ الْحَلَاوَةُ، وَيَظْهَرَ السَّوَادُ فِي أَسْوَدِهِ وَالْبَيَاضُ فِي أَبْيَضِه، وَكَذَلِكَ الْعِنَبُ الْأَسْوَدُ بُدُوُّ صَلَاحِهِ أَنْ يَنْحُوَ إِلَى السَّوَادِ،

وَأَنْ يَنْحُوَ أَبْيَضُهُ إِلَى الْبَيَاضِ مَعَ النُّضْجِ، وَكَذَلِكَ الزَّيْتُونُ بُدُوُّ صَلَاحِهِ أَنْ يَنْحُوَ إِلَى السَّوَادِ[3]، لكننا لا نستطيع الجزم أن علامات النضج هذه؛ كانت معتبرة عند جميع الفلاحين والتجار ببلاد المغرب.

كما حاول بعض أصحاب كتب الفلاحة أن يُسهلوا على الفلاحين معرفة أوقات قطف الفاكهة، فوضعوا لكلٍ منها علاماتٍ وشروطاً، واتفقوا على أنّ الفاكهة تعتبر ناضجةً بظهورها[4]، فعن العنب مثلا، يقول صاحب كتاب "الزرع": "... إن علامة أوان قِطاف الْكَرْمِ أن لا يُعتَرَض له مادام حبَّةُ العنب خضراء دون أن تَسْوَدَّ، ومن علامة أوان القِطاف أيضاً أن تُعصر الحبَّة من العنب؛ فإذا برزت ما في بطنها من البزر جرداء ملساء ليس عليها شيءٌ، فذلك أوان قِطاف الكرم، ورب من يعتبر أوان القطاف رخاوة العنب فإذا كانت رخوة فذلك أوان قطاف العنب[5].

أما الحسن الوزان (ق.10هـ/16م)، فقد ذكر أوقات نُضْج الفواكه بالمغرب الأقصى فقال: "... وفي أبريل تكاد جميع الفواكه تبتدئ في أخذ شكلها بحيث يُؤكل حبّ الملوك في سهول موريطانيا أوائل ماي، بَلْ وفي أواخر أبريل، وبعد مرور الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر ماي، يُقْتَطَفُ تينٌ ناضجٌ نضجَ تين الصيف، وفي الأسبوع الثالث من يونيه (جوان) يبدأ العنب يَنضُجُ ويُؤْكَل، وينضج في شهر يونيه ويوليوز، التفاح والإجاص والمشمش والبرقوق جميعها، كما ينضج في شهر غشت تين الخريف والعُنَّاب، غير أنه لا يكثر التين والخوخ إلا في شتنبر... ويقتطف التفاح والرمان والسفرجل في شهر أكتوبر، والزيتون في نونبر..."[6]، ويضيف نفس المؤلف أن التَّمر يُجنى في أكتوبر[7]، والمواقيت التي ذكرها الوزان مهمةٌ جدا للباحثين، لكن يصعب تعميمها على جميع بلاد المغرب لاتساع مساحتها وتباين أقاليمها المناخية، وهي ربما خاصةٌ بالمغرب الأقصى، أو بشماله فقط، وقد تشترك معه فيها بعض المناطق الأخرى.

3. كيفية جني الثمار:

لا يُعرف الكثير عن طُرُقِ جني الثِمار بالمنطقة، فالمصادر لم تتطرَّق إلى كيفية جَنيها، وقد توقف بعضها عند جَنْي الزيتون، فذكرت أنَّ جَنْيَه يتمُّ في الغالب بنَفْضِ شجره أو

بتحريكه، ثم التقاط ما يسقط من حبِّه[8]، وهذه هي الطريقة المثلى التي نصح عليها علماء الفلاحة، وفَضَّلُوها على ضرب الشجر بالعصي أوالقصب ليسقط الثمر[9]، لكنّ هذه الطريقة الثانية كانت منتشرة بين الفلاحين ببلاد المغرب، رغم علمهم بأنها تُضرُّ بالأشجار وتُؤثر على كمية المحصول مستقبلاً[10]، فالزيتون"... إذا اجتُني بنفض العصي والقصب، أورثه ذلك قلة النَّزل"[11]، حيث يتسبب الضرب المتكرّر في إتلاف البراعم والأغصان الصغيرة وإفسادها، فيقل المحصول في الموسم الموالي، وهذا ما جعل الزيتون ببلاد المغرب يَكثُرُ "... في سنةٍ ويقلُّ في أخرى حتى لا ترى ولو زيتونة واحدةً"[12]، لأنَّهم يُؤذُون الأشجار بالنَّفض الكثير في السنة التي يكثر الحبُّ فيها، ويُفسِدُون براعمها، فيقل ثمرها في الموسم الذي يليه، وفي هذا الموسم لا تتعرض الأشجار لنفض كبيرٍ لقلة ثمرها فتسلم براعمها وتنتج أكثر وهكذا.

ويقوم أصحاب الزيتون في الغالب بجنيه بأنفسهم وربما يشاركهم أبناؤهم أوعبيدهم[13]، لكنَّ بعضهم كان يستأجر على جني الزيتون، ويدفع مقابل ذلك جزءًا منه، ثلثه أو حتى نصفه إذا كانت ظروف جنيه صعبةً، وقد اختلف الفقهاء في جواز مثل هذه الإجارة كونها إجارةٌ بقدْرٍ مجهولٍ[14].

ومن الأشجار التي وردت في المصادر بعض الإشارات عنها، شجر التِّين، فقد أوصى أهل المعرفة بالفلاحة بألاّ يُقطف ثمره كلّه في يومٍ واحدٍ، ولكن يُتفَقَّد، وكلّما أدركت منه ثمرة ناضجةٌ قُطِفتْ بسرعةٍ، لأنَّ في تركِها إضراراً بالشجر[15]، وقد أورد ابن وحشية قصةً طريفةً أراد من خلالها أن يبين للفلاحين ضرر ترك ثمار التين دون قطفها، حيث يروي أنّ: "... شجرتي تِينٍ كانت إحداهما مقابلة للأخرى في ضيعةٍ لرجلٍ، فلما كان نصف الليل تحدثتا كما تتحدث الشجر زُعِم بالليل، فقالت إحداهما للأخرى : ما خبرك؟ فقالت: خبري قد تركوا شَعْرِي على رأسي توانيًا منهم عن أخذه، وقد والله يا أختي أضرَّ بي ذلك إضراراً شديدا – قال تعني أن التِّين ليس يَلْقِطُونه فيأخذونه عني–، فقالت السَّائلة: فقد أضَرُّوا بأنفسهم أكثر مِمَّا أضَرُّوا بك، إذ قد فاتهم من أخذ ثمرتك مما قد كانوا ينتفعون به في قوتهم وغيره من منافعهم. فقالت لها الشَّاكية: إن الضرر الذي يَنَالُني أعظم من الذي يَنَالُهم، وذلك إن هذا شيءٌ قد ثَقُل على

جسمي، وحملت منه ما لا طاقة لي به، وليس ضررُ فوت لذةٍ مثل ضرر تَأَذٍ في جسمٍ يخاف المتَأَذِي منه على نفسه..."[16]، و المستفاد من هذه القصة الطريفة هو التشديد على عدم ترك التين في الشجرة بعد نُضجه.

ويبدو أن بعض الفلاحين كانوا يقطفون التين جميعه في يوم واحدٍ، عندما يرغبون في بيعه، فيجنون ما نَضِج منه وما لم ينضج، وعند البيع يَجعلُون أَطْيَبِهَا أَعْلاهَا[17]، وهذا من الأشياء التي نهى عنها الفقهاء، وكان التّين يُجمع بعد جَنيه في سلالٍ ويباع فيها[18]، ويستعمل وَرَقَ شجره في إصلاح هذه السِّلال[19].

4. تجفيف الثمار:

احتاج الناس في بلاد المغرب إلى تجفيف الثمار من أجل تخزينها، حيث انتشر تخزين أنواع كثيرة من الغذاء، في العصر الوسيط بمختلف نواحي بلاد المغرب كغيرها من مناطق العالم الإسلامي[20]، وهذا لأنَّ المنطقة تعرف تذبذباً مناخياً تجود فيه السماء أعواماً، وتُمسِك أخرى، مما جعل إنتاج الغذاء متذبذباً هو الآخر، إذ يكثر المردود في بعض الأعوام لدرجة أنَّ أصحابه لا يَجِدون أين يجعلونه[21]، بينما يقلُّ في سنواتٍ أخرى حتى لا يَكون فيها حصادٌ[22]، وقد عبر ابن خلدون عن هذا التغير في كمية الإنتاج بتغير السنوات بقوله:"...وليس صَلاَحُ الزَّرع وثَمَرته بِمُسْتَمرّ الوجود، ولا على وتيرةٍ واحدةٍ، فطبيعة العالم في كثرة الأمطار وقِلَّتِها مختلفةٌ، والْمَطر يَقْوَى ويَضْعُفُ، ويَقلُّ ويَكْثُر، والزَّرع، والثِّمار، والضَّرع، على نِسبته"[23]، والحلّ الوحيد الذي ضَمِن للناس البقاء في السنين العِجَاف –حسب ابن خلدون– هو التخزين، والذي أسماه الاحتكار، "..فإذا فُقِد الاحتكار عَظُمَ تَوقُّع النَّاس للمجاعات، فغلا الزَّرع، وعَجَز عنه أُولو الخصاصةِ فهلكوا، وكان بعض السنوات الاحتكار مفقوداً فشَمِلَ النَّاسَ الجُوعُ"[24].

لكنَّ التذبذب المناخي لم يكن السبب الوحيد لخزن الحبوب والثمار ببلاد المغرب، فهناك أسبابٌ أخرى منها الاستعداد لأوقات الحروب، والاحتياط للفتن التي كانت تعرفها المنطقة من حينٍ لآخر[25]، فالاضطرابات السياسية تتسبَّب في توقف الحياة الاقتصادية، بما فيها الزراعة بسبب حالة اللاأمن التي تنتج عنها[26]، حيث يقبض النَّاس أيديهم عن الفلح

بسبب ما يقع من العدوان والفتن وكثرة الخوارج[27]، ويكون الطعام المخزَّن هو المصدر الوحيد للعيش.

لذلك وإضافةً لمختلف أنواع الحبوب؛ كانت جميع الفواكه تقريباً تُخزَّن وتُحفظ غضةً أو يابسةً[28]، احتياطاً لأوقات الحاجة وسنين الجفاف، فبعض الفواكه المجفَّفة كانت من القوت اليومي الأساسي، مثل التّين الجاف، وزبيب العنب، لهذا اعتبرهما فقهاء المالكية بالمغرب، من القوت المدَّخر الذي تَجِبُ فيه الزَّكاة[29]، رغم أن الإمام مالك –شيخ المذهب–، لم يَعتبَر التّين من القوت، لأنَّه لم يكن كذلك في بلده[30].

وهناك أسبابٌ أخرى جعلتهم يُجفِّفُون الفواكه، ومنها رغبتهم في نقلها إلى أماكنَ بعيدةٍ، إما بغرض بيعها، أو لحملها كقوتٍ في الرّحلات الطويلة، مثل رحلات الحج أو التجارة، فَنَقلُها غضةً في تلك الفترة كان أمراً مستحيلاً، خاصةً وأنَ بعض الأنواع منها كانت تُنقَّل إلى مسافاتٍ بعيدةٍ جداً، مثل تِينِ مدينة "باجة" الواقعة بالقرب من مدينة "تنس"، الذي كان يُحمل إلى كثيرٍ من الأقطار[31]، ومثل التّين الذي اشتهرت به مدينة "مرسى الدَّجاج" الواقعة على ساحل المغرب الأوسط ، والذي "...كان يُحمل منها إلى سائر الأقطار وأقاصي المدائن والأمصار"[32]، ومن المعروف أنَّ بلاد المغرب كانت ولفترة طويلةٍ جداً، هي مصدر الفواكه الوحيد بالنسبة لبلاد السودان، وفي هذا يقول الإدريسي(ت.548هـ/ 1154م):"... وليس في بلاد السودان شيءٌ من الفواكه الرَّطبة ولا اليابسة، إلا ما يُجلب إليها من التمر من بلاد سجلماسة أو بلاد الزاب يَجْلبه إليهم أهل واركلان الصحراء"[33]، وقد أكد ابن خلدون الذي جاء بعد الإدريسي بفترة (ت.808هـ/1406م) هذا الأمر حيث يقول:"...وفواكه بلاد السودان كلها من قصور صحراء المغرب مثل توات وتَكْدَارِين ووَرْكَلَان"[34]، والظاهر أنَّ بعض هذه الفواكه كانت تنتجه هذه الواحات الصَّحراوية، بينما يأتي بعضها الآخر من شمال بلاد المغرب.

1.4تجفيف التين:

يأتي التين على رأس الفواكه التي يتمُّ تجفيفها ببلاد المغرب، "فالاقْتِيَاتُ به أَكْثَرُ مِنْ الزَّبِيبِ"[35]، وقد تواترت الإشارات في المصادر عن تجفيفه، فقد ذكر البكري (ق.5هـ/11م) مدينة "مذكود" ببلد "قمونية" في إفريقية، فقال إنَّ حولها ثماراً كثيرةً من جميع الأصناف، "... أكثرُها شجر التِّين وهو يفوق تين إفريقية طيباً، ومنها يُحمل التّين زبيباً إلى القيروان فيكون أغلى من سائر التين ثمناً وأكثرَ طلباً"[36]، ويلاحظ أنَّ البكري استعمل لفظ الزبيب الذي أصبح اليوم خاصًا بالعنب المجفَّف دون غيره، لكنّه كان يُطلَق على التِّين المجفَّف أيضاً[37]، وتحدث نفس المُؤلِّف عن حصنٍ في جبلٍ قرب مدينة "ندرومة"، فقال إنّ "...له بساتينٌ وشجرٌ كثيرٌ يُحمَلُ من زبيب تِينِه إلى ما يليه من النواحي"[38]، كما ذكر حصناً ببلد مطماطة في المغرب الأقصى يسمى حصن "مغيلة القاط"، فوصفه بأنه حصنٌ"...كثير الأنهار والثمار، معظمه شجر التِّين ومنه يُحمل زبيباً إلى فاس"[39].

وذكر الإدريسي(ت548هـ/ 1154م) مدينة "مرسى الدجاج" التي كان تينها "...يُحمل منها شرائح طُوباً ومنثوراً إلى سائر الأقطار وأقاصي البلاد"[40]، كما تحدَّث صاحب "نزهة المشتاق"، عن مدينة "باجة" القريبة من مدينة "تنس" –سبقت الإشارة إليها–، والتي :"... يُعمل بها من التِّين شرائح على مثال الطوب وبذلك تُسَمَّى"[41]، ويوحي حديثه هذا أن التِّين كان يُجفَّف ويُنقل بطريقتين الأولى على شكل شرائح، والثانية على شكل طوبٍ ، والراجح أنه كان يُجمع كتلاً على شكل طوبٍ بعد تجفيفه، لكنه لم يذكر بالتحديد الاسم الذي اشتهرت به هذه المدينة، والذي قال إنها اشتهرت به بسبب التِّين المجفَّف.

2.4 تجفيف العنب:

ومن أكثر الفواكه التي كانت تُجَفَّف ببلاد المغرب خلال العصر الوسيط، العنب، حيث يَعْمَد الناس إلى تجفيفه من أجل تخزينه لفترةٍ طويلةٍ، أو من أجل نقله، ويُسمَّى العنب المجفف الذَّاوِي زبيباً[42]، ومصطلح "الزبيب" مازال مستعملا إلى اليوم، لكنه خاص بالعنب المجفف فقط، وقد اشتهرت بعض مناطق المغرب في المصادر بكثرة الزبيب، مثل مدينة سجلماسة التي وُصفت بأنّها كثيرة الأعناب والزَّبيب[43]، وكان بها نوعان من الزَّبيب النَّوع

الأول يُجفَّفُ في الظّل، ولا تناله الشمس ويسمونه بـ"الظِّلي"، والنوع الثاني يُجَفَّفُ في الشَّمس[44]، وذكر الإدريسي أنَّ بجبل درن الأعظم (يقصد جبال الأطلس)، نوعاً من "...العنب المستطيل العَسَلِي، الذي لا يُوجَد في أكثره نَوَى، ومنه يُتخذ الزَّبيب الذي عليه يتنقل ملوك المغرب لرقة قشرته وعذوبة طعمه واعتدال غذائه"[45]، وتوحي عبارة ("الزَّبيب الذي عليه يتنقل ملوك المغرب")؛ بأن ملوك المغرب كانوا يعتمدون في غذائهم على هذا النوع النادر من الزبيب أثناء تنقلاتهم، وهذا يؤكد أن الفواكه المجففة كانت زاداً أساسياً للمسافرين، وعرفت مدينة "نفيس" قرب أغمات بالمغرب الأقصى، بأنواعٍ عجيبةٍ من الزَّبيب الذي جمع "كل عجيبة من جمال المنظر وحلاوة الذوق وكبر المقدار وهو مع ذلك كثير جداً، مشهور العين في بلاد الغرب الأقصى" [46].

أمَّا عن كيفية تجفيفه (تَزْبِيبِه) العنب بالمغرب، فلم تذكر المصادر عنها الشيء الكثير، لكن كتب الفلاحة تحدثت عن طريقتين للتجفيف، ونحن لا نستبعد أن تكون هاتان الطريقتان معروفتان ببلاد المغرب، أو على الأقل إحداهما، تتمّ الأولى بالإبقاء على عناقيد العنب في الكرمة، بحيث لا تُقطع هذه العناقيد ولكن يُختار منها أجودُها بعد أن يتمَّ نُضجُها، فتُلوى لَيتين أو ثلاث، حتى لا تَشرب من الشجرة الأم شيئاً، ثم تترك حتى تَجِفَّ[47]، وبعد جفافها تُجمع وتُخزّن، أمّا الطريقة الثانية فتكون بنشْر العنب بعد جَنَيه تحت أشعة الشمس فوق سطوحٍ نظيفةٍ مكشوفةٍ، وشدّدت هذه المصادر على وجوب غَمْسِ عناقيد العنب قبل تجفيفها في الشمس في الرّماد المغلي في الماء[48]، وفائدةُ غطسها في الرَّماد المغلي في ماءٍ، هي إبعاد الحشرات، مثل: الدَّبابير والذّباب وغيرهما[49]، ومازالت هذه الطريقة تُمارس في بعض الأرياف بالجزائر، وأخبرنا الفلاحون الذين مارسوا هذه العملية، أنَّ الرماد فعَّالٌ في حماية العنب أثناء تجفيفه من الحشرات.

لا نعرف شيئاً عن تجفيف أنواعِ الفواكه الأخرى، ما عدا العُنَّاب، الذي اشتهرت به مدينة عنابة، فقد ذكر الحسن الوزان أنَّه "كان يُجفف ويخزَّن ليُؤكل في فصل الشتاء"[50].

5.الخاتمة

والمستنتج مما سبق أن لقطف الثمار ببلاد المغرب أوقاتًا وكيفياتٍ معلومةً، وإن لم تتوقف المصادر عندها بالتفصيل، كما أن حصرها أمر صعب لاتساع مساحة المنطقة المدروسة، وتنوع مناخها، وتفيدنا المصادر أنَّ بعض الفلاحين كانوا يستعجلون قطف ثمار أشجارهم التي يبيعونها، ولا يلتزمون بالأوقات المعروفة، طلب للربح السريع، بينما كان آخرون يحترمون الكيفيات المثالية لجني الزيتون، مما كان يؤثّر على مردود الشجرة في الوسم الموالي، واعتمد المغاربة على تجفيف بعض أنواع الثمار، خاصة التين والعنب، وبدرجة أقل العُنَّاب، من أجل تخزينها أو سهولة نقلها عند الاتجار بها.

6.قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن الحجاج الإشبيلي أحمد بن مُحَمَّد: المقنع في الفلاحة، تحقيق صلاح جرار وجاسر أبو صفية، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 1402هـ/ 1982م.
2) التادلي أبو يعقوب يوسف بن يحي المعروف بابن الزيات: التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط.2، 1997.
3) ابن خلدون عبد الرحمن : تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة1421هـ/2000م.
4) أبو الخير الشجار الأندلسي: كتاب في الفلاحة، نشره التهامي الناصري الجعفري، المطبعة الجديدة، فاس، المغرب، طبعة 1357هـ.
5) الإدريسي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله:المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، نشره مع ترجمة له بالفرنسية، رينهارت دوزي، ليدن، 1866م.
6) البرزلي أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي: فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق مُحَمَّد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، طبعة 2002.
7) البكري أبو عبيد: المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك، نشره البارون دوسلان، الجزائر1857م، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، د.ت.ط.

8) حركات إبراهيم : النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المملكة المغربية، د.ت.ط.

9) الحسن الوزان: وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1983م.

10) الحميري مُحَمَّد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1980م.

11) ابن رشد، أبو الوليد مُحَمَّد الشهير بابن رشد الحفيد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، 1409هـ/1988م.

12) ابن سحنون بن سعيد التنوخي: المدوَّنة الكبرى، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط.

13) الطاهيري أحمد: الفلاحة والعمران القروي بالأندلس خلال عصر بني عباد، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، طبعة 2004م.

14) العبدري، مُحَمَّد بن يوسف بن أبي القاسم أبو عبد الله المالكي الشهير بالمواق: التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الفكر، بيروت، طبعة 1398هـ/1978م.

15) العبدلاوي مُحَمَّد: تأملات في بعض طرق ووسائل الخزن التقليدية للمنتوجات الفلاحية بجبال الريف، مقال منشور ضمن: تحولات الأرياف في جبال الريف بالمغرب، مجموعة البحث الجغرافي حول جبال الريف، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المملكة المغربية، طبعة 1426هـ/ 2005م.

16) العروي عبد الله: مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب الأقصى، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، 1996م، ج.2، ص.223.

17) ابن العوام، أبو زكريا يحي بن مُحَمَّد بن أحمد الإشبيلي: كتاب االفلاحة، مدريد، طبعة 1802، ج.1.

18) قسطوس بن اسكولستيكه: كتاب الزرع، تحقيق بوراوي الطرابلسي، المجمع التونسي للعلوم والأداب والفنون، تونس 2010.

19) المازري أبو عبد الله مُحَمَّد التميمي:فتاوى المازري، جمع وتحقيق الطاهر المعموري، الدار التونسية للنشر، تونس، طبعة 1994م.

20)المقدسي أبو عبد الله: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق ي. دي خويه، إعادة طبعة ليدن 1906م، أعاد نشره فؤاد سيزكين ضمن سلسلة الجغرافية الإسلامية، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، بجامعة فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية، 1413هـ/ 1992م.

21)ابن منظور أبو الفضل، مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي: لسان العرب المحيط، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.ط، ج.4.

22)النابلسي عبد الغني النقشبندي القادري: كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979م.

23)ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني: الفلاحة النبطية، تحقيق توفيق فهد، منشورات المعهد العلمي للدراسات العربية بدمشق، دمشق 1993.

24)الونشريسي أحمد بن يحي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب، تحقيق مُحَمَّد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، طبعة 1401هـ/1981م.

7.الهوامش:

(1) ابن منظور أبو الفضل، مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي: **لسان العرب المحيط**، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.ط، ج.4، ص.106.

(2)قسطوس بن اسكولستيكه: **كتاب الزرع**، تحقيق بوراوي الطرابلسي، المجمع التونسي للعلوم والأداب والفنون، تونس 2010، ص.130.

(3)العبدري، مُحَمَّد بن يوسف بن أبي القاسم أبو عبد الله المالكي الشهير بالمواق: **التاج والإكليل لمختصر خليل**، دار الفكر، بيروت، طبعة 1398هـ/1978م، ج.7، ص. 304.

(4) أنظر: (قسطوس:**المصدر السابق**، ص.130 ؛ ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني: **الفلاحة النبطية**، تحقيق توفيق فهد، منشورات المعهد العلمي للدراسات العربية بدمشق، دمشق 1993،ج.1، ص.230-231 ؛ ابن حجاج الإشبيلي أحمد بن مُحَمَّد: **المقنع في الفلاحة**، تحقيق صلاح جرار وجاسر أبو صفية، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 1402هـ/ 1982م، ص.54 ؛ أبو

الخير الشجار الأندلسي: **كتاب في الفلاحة**، نشره التهامي الناصري الجعفري، المطبعة الجديدة، فاس، المغرب، طبعة 1357هـ، ص.58-59.)

(5) قسطوس: **المصدر السابق**، ص.130.

(3) الحسن الوزان: **وصف إفريقيا**، ترجمه عن الفرنسية مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1983م، ج.1، ص.78.

(7) **نفس المصدر**، ج.1، ص.81.

(8) سحنون بن سعيد التنوخي: **المدوَّنة الكبرى**، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط، ، ج.3، ص.470 ؛ العبدري: **المصدر السابق**، ج.10، ص.35.

(9) قسطوس:**المصدر السابق**، ص.218 ؛ ابن حجاج:**المصدر السابق**، ص.54 ؛ أبو الخير:**المصدر السابق**، ص.58-59.

(9) الوزان:**المصدر السابق**، ج.1 ، ص.78.

(11) قسطوس:**المصدر السابق**، ص.218.

(11) الوزان:**المصدر السابق**، ج.1 ، ص.78.

(13) المازري أبو عبد الله مُحَمَّد التميمي:**فتاوى المازري**، جمع وتحقيق الطاهر المعموري، الدار التونسية للنشر، تونس، طبعة 1994م، (ص.109-110 وما بعدها ؛ ص.361) ؛ البرزلي أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي: **فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام**، تحقيق مُحَمَّد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، طبعة 2002، ج.1، ص.595-596 ؛ الونشريسي أحمد بن يحي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب**، تحقيق مُحَمَّد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، طبعة 1401هـ/1981م، ج.1، (ص.374-375 ؛ ج.6، ص.325-326)

(14) سحنون:**المصدر السابق**، ج.3، ص.470 ؛ المازري:**المصدر السابق**، (ص.109 وما بعدها ؛ ص.222) ؛ البرزلي: **المصدر السابق**، ج.1، ص.595-596 ؛ العبدري: **المصدر السابق**، ج.10، ص.35 ؛ الونشريسي:**المصدر السابق**، ج.1، (ص.374-375 ؛ ج.6، ص.325-326)

(15)ابن وحشية: **المصدر السابق**، ج.1، ص.230-231.

(16) **نفسه**.

(17) البرزلي: **المصدر السابق**، ج.3،ص.184 ؛ العبدري: **المصدر السابق**، ج.10، ص.35 ؛ الونشريسي: **المصدر السابق**، ج.6، ص.410.

(18) البرزلي: **المصدر السابق**، ج.3،ص.184 ؛ العبدري: **المصدر السابق**، ج.10، ص.35 ؛ الونشريسي: **المصدر السابق**، ج.6، ص.410

(19) العبدري: **المصدر السابق**، ج.7، ص.283 ؛ الونشريسي: **المصدر السابق**، ج.6، ص.428.

(20) حركات إبراهيم : **النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط**، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المملكة المغربية، د.ت.ط، ص.74-75 ؛ الطاهيري أحمد: **الفلاحة والعمران القروي بالأندلس خلال عصر بني عباد**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، طبعة 2004م، ص.78-79.

(21) التادلي أبو يعقوب يوسف بن يحي المعروف بابن الزيات: **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط.2، 1997، ص.277-278.

(22) التسولي:**المصدر السابق** (ج.2، ص.337 ؛ العبدلاوي مُحَمَّد: **تأملات في بعض طرق ووسائل الخزن التقليدية للمنتوجات الفلاحية بجبال الريف**، مقال منشور ضمن: تحولات الأرياف في جبال الريف بالمغرب، مجموعة البحث الجغرافي حول جبال الريف، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المملكة المغربية، طبعة 1426هـ/ 2005م، ص.88.

(21) **تاريخ ابن خلدون** المسمى **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة1421هـ/2000م، مج.1، ص.302.

(22) **نفسه**.

(25)العبدلاوي: **المرجع السابق**، ص.88.

(26) العروي عبد الله: **مجمل تاريخ المغرب**، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب الأقصى، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، 1996م، ج.2، ص.223.

(25) ابن خلدون:**المصدر السابق**، مج.1، ص.302.

(28) ابن العوام، أبو زكريا يحي بن مُحَّد بن أحمد الإشبيلي: **كتاب االفلاحة**، مدريد، طبعة 1802، ج.1، 660 وما بعدها.

(29) العبدري: **المصدر السابق**، ج.2، ص.462 ؛ التسولي:**المصدر السابق**، ج.2، ص.41.

(30)ابن رشد، أبو الوليد مُحَّد الشهير بابن رشد الحفيد: **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، 1409هـ/1988م، ج.1، ص.254.

(31)الإدريسي مُحَّد بن مُحَّد بن عبد الله:**المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، نشره مع ترجمة له بالفرنسية، رينهارت دوزي، ليدن، 1866م، ص.82-83.

(32) **نفس المصدر**، ص.89-90 ؛ (قارن بـ: الحميري مُحَّد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1980م، ص.539)

(33) **المصدر السابق**، ص.3 ؛ (قارن بـ الحميري: **المصدر السابق**، ص.64)

(32) **المصدر السابق**، مج.1، ص.70.

(35) العبدري:**المصدر السابق**، ج.2، ص.462

(36) **المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب**، و هو جزء من كتاب **المسالك و الممالك**، نشره البارون دوسلان، الجزائر1857م، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، د.ت.ط، ص.75.

(37) ابن منظور: **المصدر السابق**، ج.1، ص.444.

(38) البكري:**المصدر السابق**، ص.80.

(39) **نفس المصدر**، ص.147.

(40) **المصدر السابق**، ص.89-90.؛ (قارن بـ الحميري: **المصدر السابق**، ص.539)

(41) الإدريسي: **المصدر السابق** ، ص.82-83.

(42) ابن منظور:**المصدر السابق**، ج.1، ص.444.

(43) المقدسي أبو عبد الله: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق ي. دي خويه، إعادة طبعة ليدن 1906م، أعاد نشره فؤاد سيزكين ضمن سلسلة الجغرافية الإسلامية، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، بجامعة فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية، 1413هـ/ 1992م،ص.201 ؛ البكري:**المصدر السابق**، ص.148 ؛ الحميري: **المصدر السابق**، ص.305-306.

(44) البكري:**المصدر السابق**، ص.148 ؛ الحميري: **المصدر السابق**، ص.305-306.

(45) **المصدر السابق**، ج.1، 230.

(46) **نفس المصدر**، ص.63 ؛ الحميري:**المصدر السابق**، ص.578.

(47) قسطوس:**المصدر السابق**، ص.164 ؛ ابن حجاج:**المصدر السابق**، ص.33 ؛ أبو الخير: **المصدر السابق**، ص.37 ؛ ابن العوام:**المصدر السابق**، ج.1، 665-666 ؛ النابلسي عبد الغني النقشبندي القادري: **كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979م، ص.350.

(48) ابن حجاج:**المصدر السابق**، ص.34 ؛ أبو الخير: **المصدر السابق**، ص.37 ؛ ابن العوام:**المصدر السابق**، ج.1، 660-661.

(49) ابن حجاج:**المصدر السابق**، ص.34 ؛ أبو الخير: **المصدر السابق**، ص.37 ؛ ابن العوام:**المصدر السابق**، ج.1، 660-661.

(50) الوزان: **المصدر السابق**، ج.2، ص.61.